بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قام الطالب بإصلاح جميع ما طلب منه أثناء المناقشة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى - جامعة أم القري
كلية الشريعة والدراسات الإسلاميه
قسم الحضارة والنظم الإسلام

مكاييل بلاد الحجاز
في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
وعهد خلفائه الراشدين

رسالة مقدمه لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية

إعداد

الطالب طلال شرف البركاتي

إشراف

الدكتور / محمد فهد الفهر

١٤١٣هـ / ١٩٩٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة ماجستير بعنوان
مكاييل بلاد الحجاز في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد

فهذه رسالة مقدمه لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية مشتملة على مقدمة لبيان أهمية الموضوع وأسباب الكتابه فيه وعلى تمهيد للحديث عن مكاييل بلاد الحجاز قبل الإسلام بالإضافة إلى خمسة فصول معنونة كالتالى :

الفصل الأول : الناحية الإقتصادية في الحجاز في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين وعلاقتها بالمكاييل إشتمل هذا الفصل على المباحث الأتيه :

المبحث الأول : علاقة المكاييل بالخراج والجزيه . المبحث الثاني : علاقة المكاييل بالعبادات .

المبحث الثالث : علاقة المكاييل بمعاملات الأفراد .

الفصل الثاني : المكاييل الإسلامية في الحجاز واشتمل هذا الفصل على مبحثين هما :

المبحث الأول : مكاييل القاعدة الشرعية ويضم : (الصاع النبوي – المد النبوي) .

المبحث الثاني : مكاييل المعاملات التقديرية ويضم : (الفرق – القسط – المدي – القفيز – المكوك – الوسق – العرق – الجريب – القله – الكر) .

الفصل الثالث : صناعة المكاييل وتشكيلها ومراكز صناعتهاواشتمل هذا الفصل على المباحث الأتيه :

المبحث الأول : صناعة المكاييل وأنواعها ويضم :

أولا : المكاييل الخشبية . ثانيا : المكاييل المعدنية . ثالثا : المكاييل الزجاجية .

رابعاً : المكاييل الفخارية . خامساً : المكاييل الخوصية.

المبحث الثاني : مراكز صناعة المكاييل ويضم :

أولا : مكة المكرمة. ثانيا : المدينة المنورة . ثالثا : الطائف . رابعاً : خيبر ، ومراكز أخرى .

الفصل الرابع : الإشراف على إصدار المكاييل الإسلامية واشتمل على المبحثين التاليين :

المبحث الأول : الإشراف الإداري على المكاييل . المبحث الثاني : الإشراف الفني على المكاييل .

الفصل الخامس : الكتابات على المكاييل الإسلامية واشتمل هذا الفصل على المبحثين التاليين :

المبحث الأول : طرق تنفيذ الكتابات على المكاييل المبحث الثاني : أنواع الكتابات على المكاييل

ثم اشتملت الرسالة بعد ذلك على خاتمة تضمنت نتائج وتوصيات البحث التي من أهمها :-

١ – إن الإسلام شـــدد عـــلى ضرورة حماية وحـــدات الكيـــل وصيانتها من التحايل والتلاعب في مقاديرها وأثناء التعامل عن طريقها .

٢ – فيما يتعلق بالأمور الشرعية وضع الإسلام قاعدة يجب أن تتبع في تحديد المقادير الشرعية لبعض العبادات وهذه القاعدة هي قوله ﷺ (الوزن على وزن أهل مكة والمكيال على مكيال أهل المدينة) ونتيجة لذلك فقد اشتمل البحث على أهم مكاييل بلاد الحجاز التي تعتبر المدينة أحد المراكز المهمة به وإيراد مقارنة لتلك الوحدات بما يعادلها في وقتنا الحاضر من معايير .

٣ – في توصية عن طريق هذا البحث أطلب ضم صوتي إلى ما أوصت به لجنة هيئة المواصفات والمقاييس بالمملكة العربية السعودية – ملحق بالبحث أسماء أعضاء هذه اللجنة ص ٢٠٢ ملحق رقم ١٠ من الرسالة – من تصحيح صاع شرعي نبوي المقدار على شكل إسطوانة .

فأرجو من الله تعالى التوفيق والقبول إنه ولي ذلك وهو القادر عليه والحمد لله رب العالمين .

الباحث	المشرف على الرسالة	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
طلال شرف البركاتي	د/ محمد بن فهد الفعر	عن
		د / عابد محمد السفياني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد :

فإن الدين الإسلامى دين شامل وكامل جاء بتشريع وافٍ لكل الأمور التى تحتاجها البشرية فى حياتها الدينية والدنيوية ، ومن جملة ما جاء به الإسلام تنظيم العلاقات الإنسانية سواء كانت من الناحية الاجتماعية أو من الناحية السياسية أو من الناحية الاقتصادية ..

ولقد اشتمل تنظيم العلاقات الاقتصادية بين الناس الإشراف على أمور الكيل ووحداته ومعاييرها .. وذلك من حيث الإشراف على إصدار هذه الوحدات ومن حيث مراقبة التزام الباعة بالمعايير الشرعية فى الأسواق بالإضافة إلى التحذير من الغش والخداع فى البيع والشراء .

ولايخفى علينا ارتباط هذه الوحدات (المكاييل) بتطبيقات كثيرة من أمور الشريعة الإسلامية سواء من ناحية العبادات أو من ناحية المعاملات .. والدليل على ذلك ما تضمنته مصادر التشريع الإسلامى من آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة مضافاً إليها ما جاء من أبواب وفصول ومباحث تتعلق بأمور كثيرة

ومتنوعه فى الفقه الإسلامى كالزكاة والعقود والمعاملات والكفارات والقضاء والحسبة والطهارة وجباية الأموال وغيرها مما يبرز أهمية وحدات الكيل الإسلامية وضرورة استقرارها ووضوح معاييرها وثباتها .

وقد أولت الدولة الإسلامية منذ أول قيامها بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة هذه الوحدات عناية خاصة إذ حرص النبى عليه الصلاة والسلام على توحيد وحدات التعامل والمعايير بالنسبة لما يتعلق بأمور الشريعة الإسلامية من عبادات ومعاملات فوضع القاعدة الشرعية التى يجب أن تسير عليها الدولة الإسلامية فقال صلى الله عليه وسلم : (الْوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ)(١) وعلى هذا فقد اعتبر القياس الشرعى الذى نص عليه الحديث هو الأساس الذي يُرجع إليه فى ضبط نصاب الزكاة واداء الكفارات وغيرها من العبادات والمعاملات .

ومن هنا جاءت أهمية الكتابة حول موضوع : (مكاييل بلاد الحجاز فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين) . فالمدينة المنورة هى عاصمة الإسلام الأولى وهى أحد مراكز الحجاز الحضارية .

أيضاً مما دفعنى للكتابة فى هذا الموضوع عدم وجود بحث مركز خاص بمكاييل الحجاز فى هذا العهد وغيره، وأنا بذلك لاأنفى جهد من كتب عن المكاييل الإسلامية ممن سبق من الكتاب والباحثين وإنما أقصد أنه لم تكن هناك دراسة علمية حضارية متخصصة .. اللهم إلا ما قام به بعض الباحثين فى المكاييل العرفية فى مصر فى صدر الإسلام وبعض الأقطار الإسلامية الأخرى، أو ما قام به البعض من

---

(١) أبو داود: السنن ، شرح أبى الطيب أبادى . تحقيق : عبد الرحمن عثمان دار الفكر بيروت . ط الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م جـ٥ ص١٢ .

التحدث عن المكاييل الإسلامية من حيث وجهات النظر الفقهية دون التعرض للنواحى الفنية من صناعة ومواد صناعة ونقوش وغير ذلك .

علماً بأن هذه الكتابات وهذه الأبحاث وغيرها كانت هى الضوء الذى أنار لى الطريق للدخول فى هذا الموضوع ، بل إنها كانت من جملة مصادره ومراجعه .

هذا وقد واجهتنى بعض الصعوبات أثناء انجاز هذا البحث كما تواجه الباحثين عموماً .. وكانت أولى هذه الصعوبات هى جمع المادة العلمية التى كانت متناثرة فى الآيات القرآنية الكريمة وفى تفسيراتها وفى الأحاديث النبوية الشريفة الموزعة فى كتب الحديث والسيرة إضافة إلى ما كان من المعلومات المنتشرة في كتب الفقه والأموال والخراج والتاريخ .. وغيرها من المصادر والمراجع الإسلامية .

كما واجهتنى صعوبة أخرى وهى عدم توفر نماذج عينية لوحدات كيل ترجع إلى عهد النبى صلى الله عليه وسلم أو خلفائه الراشدين، مما يساعد فى معرفة أشكال المكاييل ومواد صناعتها وطرق الصناعة وأنواع الزخارف المستخدمة فيها وأساليبها التي أمكن علاجها بالمقارنة مع ما وجد من مكاييل صنعت في عصور قريبة من فترة الدراسة .

ذلك بالإضافة إلى الصعوبات الأخرى البسيطة التى لايكاد بحث يخلو منها من ترتيب للفصول وتنسيق للجمل وصياغة للكلمات ، والتى بفضل الله تعالى ثم بتوجيهات من أستاذىَّ المشرفين على البحث تمكنت من اجتيازها والتغلب عليها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنني قد رجعت فى البحث إلى عدة مصادر ومراجع كان لنصوصها ومعلوماتها أكبر الأثر فى أثرائه وتوثيقه ومن أهم هذه المصادر :

القرآن الكريم :

الذى اشتملت العديد من آياته على معلومات ذات صلة بالكيل والمكاييل سواء ما دلت عليه الآيات مباشرة أو ما أوضحته وفسرته كتب التفسير من المعانى وأسباب النزول .

السنة النبوية المطهرة :

إذ استفدت من كتب الحديث والسيرة النبوية ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالكيل والمكاييل ، وفى مقدمة هذه الكتب صحيح البخارى وشروحاته، وصحيح مسلم وشرحه، وكتب السنن الباقية ومسند الإمام أحمد وموطأ الإمام مالك إضافة إلى كتب السيرة النبوية وفى مقدمتها السيرة النبوية لابن هشام، والسيرة النبوية للندوى ومختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

المعاجم اللغوية :

كما أنني قد رجعت إلى كثير من المعاجم اللغوية للتعريف ببعض الكلمات الغامضة التى وردت فى البحث ومن هذه المعاجم، مختار الصحاح للرازى ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادى والمصباح المنير للمقرىء ..

الطبقات والتراجم :

وهذه المصادر كان لها دور كبير للإفادة منها فيما يتعلق بالتعريف بالأعلام والأشخاص الذين ورد ذكرهم فى البحث .. ومن هذه الكتب، الطبقات الكبرى لابن سعد، والإصابة فى تمييز الصحابة للعسقلانى ، وكتابى سير أعلام النبلاء والمعين

فى طبقات المحدثين للذهبى، وكذلك طبقات الشعراء للجمحى، والشعر والشعراء لابن قتيبة .

كما أن لكتابى الدلالات السمعية للخزاعى ، والتراتيب الإدارية للكتانى وكتب الحسبة، والمعاجم الجغرافية دوراً أيضاً فى الاستفادة منها فى هذا البحث خاصة عند الحديث عن بعض الحرف والصناعات فى ذلك العهد أو فى معرفة طرق الغش والتدليس فى الأسواق أو التعريف ببعض الأماكن التى وردت فى البحث وتحديد مواقعها .

غير أن الفائدة الكبرى قد تركزت فى المصادر والمراجع المتعلقة بالأموال والخراج منذ عهد النبى ﷺ وخلفائه الراشدين ومن أهمها :

* كتاب الخراج لأبى يوسف القاضى يعقوب بن إبراهيم (١١٣-١٨٢هـ) :

وهو كتاب كتبه مؤلفه للخليفة العباسي هارون الرشيد ، وسجل ذلك فى مقدمته للكتاب بقوله : «إن أمير المؤمنين - أيده الله تعالى - سألني أن أضع له كتاباً جامعاً يعمل به فى جباية الخراج والعشور والصدقات والجوابي وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به وإنما أراد بذلك رفع الظلم عن رعيته والصلاح لأمرهم.. »[١] .

ومن خلال حديث أبي يوسف فى كتابه الخراج عن الأمور التى ذكرها فى مقدمته تطرق للمكاييل بحكم علاقتها بالخراج والجزية كما تحدث عن تاريخ هذه المكاييل ومعاييرها الشرعية .

---

(١) أبو يوسف : الخراج . تحقيق : محمد البنا ، دار الإصلاح، مصر / ١٩٨١م ص٣١ .

* كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشى (١٤٠-٢٠٣هـ) : وهذا الكتاب يقتصر على شئون الخراج فى العصر الأول للدولة الإسلامية [١] حيث وجدت الغنائم والفيوء والخراج والعشور والجزية وأصناف المعاملات المالية الأولى مثل استصلاح الأراضى وإيجارها ، أو الصدقات والعطايا والقطائع واحياء الأرض الموات مع ذكر المكاييل والموازين والأطوال القديمة .

* كتاب الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام (١٥٤-٢٢٤هـ) : وهو كتاب عالج فيه مؤلفه ما يتعلق بالنظام المالى الإسلامى وتطرق من خلال ذلك إلى الحديث عن الصاع النبوى ومبلغه والمكاييل الإسلامية الأخرى ومبلغها ، كما صنف المكاييل الشرعية إلى ثمانية أصناف هى : (المد والصاع والفرق والقسط والمدى والمختوم والقفيز والماكوك.. إلا أن عظم ذلك فى المد والصاع» والكتاب فى مجمله يعد من أكمل الكتب التى بحثت فى النظام المالى الإسلامى بل إنه من أوسعها فى هذا الموضوع[٢] .

* كتاب النظر والأحكام فى جميع أحوال السوق ليحيى بن عمر بن يوسف (٢١٣-٢٨٩هـ) : وهو من أول الكتب التى ظهرت فى العالم الإسلامى التى تبحث فى شئون الأسواق ، وقد عالج فيه مؤلفه كثيراً من موضوعات السوق وتكلم عن المكاييل والموازين وأنواع البيوع وأفرد فقرات مستقلة لبيان حكم السلع المغشوشة، كما أدخل تنظيمات للسوق ومن ذلك تنظيم المكيال والميزان والأمداد والأقفزة .. إلخ .

---

(١) أي من بداية الفتوحات في الدولة الإسلامية وحتى تاريخ وفاة يحي بن آدم عام ٢٠٣ هـ في عهد الخليفة العباسي المأمون .

(٢) ذلك ما ذكره : محمد خليل هراس عند تحقيقه للكتاب انظر : ص٣ من كتاب الأموال لأبى عبيد من تحقيق محمد خليل هراس .

* كتاب الأحكام السلطانية لعلي بن حبيب أبي الحسن الماوردي (٣٦٤-٤٥٠هـ) : وقد قسم مؤلفه محتويات الكتاب إلى عشرين بابا بحث فيها الكثير من الموضوعات التى تكون الدولة طرفاً فيها منها موضوعات سياسية ومنها موضوعات عسكرية ومنها موضوعات تنظيمية ومنها موضوعات اقتصادية ، ومن خلال هذه الموضوعات أو بعضها تحدث عن المكاييل وما يتعلق بها .. إضافة إلى أن الماوردى خصص الباب العشرين من كتابه لبيان الحسبة ووظائفها التى منها منع الغش فى المبيعات ومراقبة المكاييل والموازين ...

كما أن هناك مصادر أخرى ذات علاقة مباشرة بالمكاييل قمت بالرجوع إليها ومنها :

* كتاب الإيضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان لابن الرفعة [1] (٦٥٤-٧١٠هـ): ويعتبر من البحوث ذات الاختصاص فى موضوع وحدات التعامل الشرعية عند المسلمين ، ويعد هذا الكتاب فتوى شرعية هامة صدرت عن فقيه وعالم جليل من أكابر فقهاء الشافعية فى عصره بين فيها الحكم الشرعى الذى يعتبر أساساً وأصلاً فى المعاملات، وعلى الرغم من أن الكتاب متخصص فى المكاييل إلا أنه لم يورد فيه مؤلفه جميع المكاييل التى كانت مستخدمة فى عهد الرسول ﷺ واقتصر على تحديد أربعة أنواع هى : (المد والصاع والفرق والعرق) .

يضاف إلى ذلك كثير من المصادر والمراجع المتعلقة بدراسة النواحى الاقتصادية والحرف والصناعات و الكتابات والنقوش فى بلاد الحجاز فى تلك الفترة الزمنية من تاريخ الدولة الإسلامية .

---

(١) حققه الدكتور محمد أحمد الخاروف وطبع في دار الفكر بدمشق عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

أما بالنسبة لتقسيمات البحث فإنى قسمته كما يلى :

* مقدمة البحث وقد تحدثت فيها عن دواعى اختيارى للموضوع والصعوبات التى واجهتنى أثناء الدراسة مع التعريف بأهم المصادر والمراجع التى رجعت إليها عند البحث .

* يلى ذلك التمهيد وهو دراسة عن مكاييل بلاد الحجاز فى العصر الذى سبق عهد النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين .

* ثم بوبت البحث إلى خمسة فصول :

- اشتمل الفصل الأول على دراسة للناحية الاقتصادية فى الحجاز فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وعلاقتها بالمكاييل وتضمن هذا الفصل المباحث الآتية :

المبحث الأول : علاقة المكاييل بالخراج والجزية .

المبحث الثانى : علاقة المكاييل بالعبادات .

المبحث الثالث : علاقة المكاييل بمعاملات الأفراد .

- واشتمل الفصل الثانى على دراسة للمكاييل الإسلامية وأنواعها فى الحجاز فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ، وتضمن هذا الفصل مبحثين :

المبحث الأول : مكاييل القاعدة الشرعية (المد والصاع) .

المبحث الثانى : مكاييل المعاملات التقديرية (الفرق والقسط والمدى والقفيز والماكوك والوسق) .

وهذه المكاييل هى التى وردت فى خطة البحث ثم أضيف إليها أثناء البحث والدراسة أربعة مكاييل أخرى هى (العرق والجريب والقلة والكر) وذلك لأهميتها وهى ملحقة بالمكاييل السابقة .

أما الفصل الثالث فقد خصصته لدراسة النواحى الفنية للمكاييل من صناعة ومواد صناعة وتشكيل ، إضافة إلى مراكز صناعة المكاييل فى الحجاز عن طريق المقارنة بما عثر عليه من مكاييل متأخرة قريبة عهد بفترة الرسالة . وتضمن هذا الفصل المباحث التالية :

المبحث الأول : أنواع المكاييل وصناعتها واشتمل على :-

أولا : المكاييل الخشبية .

ثانيا : المكاييل المعدنية .

ثالثا : المكاييل الزجاجية .

رابعاً : المكاييل الفخارية .

خامساً : المكاييل الخوصية (وهذا النوع أضيف أثناء البحث والدراسة ولم يرد في خطة البحث) .

المبحث الثاني : مراكز صناعة المكاييل في الحجاز :

- وأما الفصل الرابع : فقد تحدثت فيه عن الإشراف على إصدار المكاييل وتضمن هذا الفصل مبحثين :

المبحث الأول : الإشراف الإدارى للمكاييل .

المبحث الثانى : الإشراف الفنى للمكاييل .

وبالنسبة للفصل الخامس فقد اشتمل على الحديث عن الكتابات الواردة على المكاييل الإسلامية وتضمن المبحثين التاليين :-

المبحث الأول : تنفيذ الكتابات على المكاييل .

المبحث الثانى : أنواع الكتابات على المكاييل .

* ثم يلى ذلك الخاتمة والملاحق والصور وقائمة المصادر والمراجع ومحتويات الرسالة (الفهرست) .

فأرجو الله العلى القدير أن أكون قد وفقت فى تقديم صورة واضحة عن موضوع الدراسة .. كما أرجو الله أن يوفقنى لما يحبه ويرضاه وأن يجعل عملى خالصاً لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

طلال شرف البركاتي

(١٣)

تمهيد

المكاييل(١) في بلاد الحجاز(٢) قبل الإسلام

تعتبر الحالة الإقتصادية لأى بلد من البلاد أحد المقاييس المهمة لمقدار مايكون عليه

---

(١) المكاييل : جمع مكاييل وهو إسم لما يكال به حديداً كان أم خشباً وكال الطعام يكيله كيلاً ومكيلاً ومكالاً واكتاله بمعنى والإسم الكيلة بالكسر . والكيل كيل البر ونحوه واكتاله وكاله طعاماً وكاله له وكال المعطي واكتال الآخذ واكتلت عليه أخذت منه والكيل والمكيل والمكيال والمكيلة ما كيل به والكيالة أجرة الكيال وحرفته والكيال صاحب الحرفة انظر :

- الرازي مختار الصحاح دار القلم بيروت طبعة جديدة منقحة ص ٥٨٥
- ابن منظور : لسان العرب دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ جـ ١١ ص ٦٠٤
- الفيروز ابادي : القاموس المحيط مؤسسة الرسالة بيروت ط الثانية ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م ص ١٣٦٣

(٢) بلاد الحجاز : الحجاز في اللغة مأخوذ من الحجز وهو اسم للحاجز لغة وللبلد المعروف اصطلاحاً وسمى بذلك من الحجز أى الفصل بين الشيئين ، ويكاد الجغرافيون يتفقون على أن الحجاز سمي حجازاً لأنه يفصل بين شيئين أو بين منطقتين ولكنهم يختلفون في تحديد المنطقتين التين يفصلهما الحجاز كما أنهم يختلفون في التحديد الجغرافي للحجاز ومن أقدم تحديد للحجاز ما نقل عن ابن عباس رضى الله عنه : (إن الحجاز هو جبل الصصراط الذي يمتد من حدود اليمن إلى بادية الشام بيحجز بين تهامة ونجد) وأيضاً ما روى عن الأصمعي : (الحجاز من تخوم صنعاء إلى تخوم الشام) بينما حدده بعض المؤلفين المحدثين بالآتي : (يحد الحجاز من الغرب البحر الأحمر ومن الشرق البادية الكبرى ومن الجنوب بلاد قبيلة بنى مالك الكائنه بجبال الصراط المتاخمين لبلاد ظهران وشمالاً بادية الشام إلى تبوك من الداخل ومن جهة البحر إلى العقبة) علماً بأن هذه التعريفات الجغرافيه تخضع لتقسيمات إدارية وسياسية تختلف بإختلاف العصور التاريخية . انظر : - ياقوت الحموي معجم البلدان ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م جـ ٢ ص ٢١٨

- عمر الكحالة : جغرافيات شبه الجزيرة العربية مراجعة أحمد علي مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م ص ١٢١
- عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ، دار مكة الطبعة الأولى عام ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م جـ ١ ص ١٠
- ابراهيم الفوزان إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ، الرياض الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ص ١٣
- عبد العزيز العمري : الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، الرياض المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ص ٢٥ .

ذلك البلد من الرقي والحضارة [١] . فكلما كان الوضع الإقتصادى حسناً كلما كان التقدم والتحضر بالقدر الذي يكون عليه ذلك الوضع [٢] .

وإن من أهم أسباب ذلك التقدم وجود الزراعة ونشاط التجارة وتقدم الصناعة وكل هذه العوامل كانت متوفرة في الحجاز قبل الإسلام .

ومن المعروف بديهيا أن للكيل والوزن دوراً كبيراً في الحياة التجارية لدى مختلف الأمم وفي كل الأزمنه فهي عماد التجارة وبها تعرف السلع وكمياتها [٣] . وبلاد

---

(١) الحضارة : تكاد تجمع المعاجم اللغوية على أن كلمة حضارة تقابل كلمة بداوة وكذلك كلمة حاضرة تقابل بادية وخلاصة مافي المعاجم عن الحضارة أنها مجرد الحياة في المدينة على حين تكون البداوة مجرد الحياة في البادية وظلت كلمة الحضارة بجميع مشتقاتها على هذا المدلول ولم تتحول عنه إلا في العصر الحديث حين أخذت تعبر عن إرتقاء المجتمع في نواحى نشاطه المتنوع من فكر وسياسى واقتصادي وعمرانى وصناعى وما إلى ذلك والحضارة مفهومها أعم وأشمل من المدنية إذ أن مفهومها الدارسي يشمل الكيان الإجتماعى والسياسي والإقتصادى والقيم ومذاهب الثقافة والمعتقدات الدينة أما المدنية فلنا أن نعتبرها مجدر تعبير عرفي لا دراسي عما حققه الإنسان في وقاع الحياة من خبرات عملية .

انظر : أحمد الشريف : دراسات في الحضارة الإسلامية - دار الفكر العربي - الطبعة الثانية عام ١٩٨١م ص ١٢

- توفيق الواعي : الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية - دار الوفاء - مصر الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ص ١٥

(٢) محمد السيد الوكيل : موسوعة المدينة المنورة التاريخية (يثرب قبل الإسلام) دار المجتمع للنشر - جدة ، المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية عام ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م ص ١٤٧

(٣) عبد العزيز العمرى : الحرف والصناعات في الحجاز نص ١٨٧

- نواف الحليسى : المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام ، الرياض ، المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ص ٤٢٩

الحجاز مثلها مثل أى بقعة في العالم كانت لها مكاييلها وموازينها الخاصة بها إذ يذكر أحد الباحثين : « إن أمة العرب قبل أن يشرفها الإسلام كانت تتعامل بوحدات كيل مختلفة » (١)

في حين يذكر البعض الآخر : « كانت الموازين والمكاييل التي استعملت في الإسلام معروفة عند العرب قبل الإسلام كما كانوا يتعاملون بها في تجارتهم وبيعهم وشرائهم »(٢)

ومما يدل دلالة صريحة على وجود المكاييل في الحجاز قبل الإسلام وتعامل العرب بها هو ورودها فى كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (٣) وذلك في معرض الأمانه والحث على الإستقامة فيها مما يبرز الصورة التي كانت سائدة في الحجاز بالنسبة للتعامل بوحدات الكيل والتي هى في حاجة إلى ضبط وحسن معاملة بها وذلك ما ذهب إليه بعض الباحثين حين قال : « والكيل والميزان والمقياس معروفة عند العرب وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم ولكنها ذكرت دون تعيين إلا القنطار والذراع على غموض في مقدارهما ... وقد جاء ذكر الكيل والميزان والقسطاس في مناسبات أكثرها جاء في معرض الأمانه والحث على

---

(١) محمد البنا : نتائج كتب الأبحاث التحريرية . طبع دار الأنوار - القاهرة عام ١٩٥٣م ص ٢٨
- محمد الخاروف : (الصاع في الشريعة الإسلامية) مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة العدد الثالث عام ١٣٩٧هـ ص ١٢١

(٢) محمد السيد الوكيل : موسوعة المدينة المنورة التاريخية (المدينة عاصمة الإسلام الأولى (دار المجتمع للنشر - جدة - الطبعة الثانية عام ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م ص ١٨٨

(٣) انظر بعض من هذه الأيات القرانية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في الفصل الثاني من هذه الرسالة ص ٥٤ - ١٤٦

الإستقامة في الكيل والوزن مما يدل على أنه كانت توجد مكاييل وموازين وأن هذه المكاييل والموازين كان بعضها مضبوطاً وبعضها غير مضبوط والآيات القرانية تحث على استعمال المضبوط منها مما يدل على أن حيل الغش فيها كانت فاشية وأن التجار كانوا يستغلون جهل المتعاملين معهم وبخاصة أهل البادية فيأخذون منهم وزناً أو كيلاً وافياً ويبيعون لهم بمكاييل وموازين غير وافية ... » [١]

ثم إن المتأمل في أسباب نزول سورة المطففين ليجد أكبر الأدلة على صحة هذه الأقوال حيث قد ورد في تفسير هذه السورة عن ابن عباس رضى الله عنه : « إن أهل المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله تعالى هذه السورة فأصبحوا من أحسنهم كيلاً ... » [٢] فهذا دليل واضح على تعامل أهل الحجاز بالمكاييل والموازين قبل الإسلام كما أنه دليل واضح أيضا على عدم تعاملهم بها المعاملة الصحيحة بل كانوا يتحايلون بها ويتبعون أساليب الغش عند الكيل أو الوزن .

وبالنسبة لأنواع هذه المكاييل ومسمياتها فقد إستمرت فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد خلفائه الراشدين مع وجود تغيرات كانت موضوع بحثى في الفصل الثاني من هذه الرسالة [٣]

---

(١) أحدم الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم - دار الفكر العربي - ص ٣٩٧

(٢) ابن كثير تفسير القرآن العظيم - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ، لبنان - ١٣٨٨هـ ، ١٩٦٩م جـ ٤ ص ٤٨٣

(٣) انظر ص ٥٤ من هذه الرسالة .

- شكر وتقدير أ - ج
- المقدمـــــة ١ -١١
- تمهيد (المكاييل فى بلاد الحجاز قبل الإسلام) ١٢ - ١٦
- الفصل الأول :(الناحية الاقتصاردية فى الحجاز وعلاقتها بالمكاييل فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ١٧ - ٥١
- أولا : الزراعة ٢٢ - ٢٦
- ثانيا: التجاره ٢٧ - ٣١
- ثالثا: الصناعه ٣٢ - ٣٥
- علاقة المكاييل بالخراج والجزيه ٣٦ - ٤١
- علاقة المكاييل بالعبادات ٤٢ - ٤٧
- علاقة المكاييل بمعاملات الأفراد ٤٨ - ٥١
- الفصل الثانى :(المكاييل الإسلاميه فى الحجاز) ٥٢ - ١٤٥
- المبحث الأول :(مكاييل القاعدة الشرعية) ٥٣ - ٨٤
- أولا الصاع ٥٤ - ٦٥
- تقدير الصاع ٦٦ - ٧٣
- صاع عمر رضي الله عنه ٧٤ - ٧٨
- ثانيا المد ٧٩ - ٨٣
- المبحث الثانى : (مكاييل المعاملات التقديرية) ٨٤ - ١٨٥
- أولا : الفرق ٨٥ - ٩٥
- ثانيا : القسط ٩٦ - ٩٩
- ثالثا : المدي ١٠٠ - ١٠٣
- رابعاً : القفيز ١٠٤ - ١١١
- خامسا : المكوك ١١٢ - ١١٩

- سادسا : الوسق ١٢٠ - ١٢٦
- سابعا : العرق ١٢٧ - ١٣١
- ثامناً : الجريب ٣٣٢ - ١٣٦
- تاسعاً : القلة ١٣٧ - ١٤١
- عاشراً: الكر ١٤٢ - ١٤٥
- الفصل الثالث : (صناعة المكاييل وتشكيلها ومراكز صناعتها) المقدمه ١٤٦ - ١٦٤
- المبحث الأول : صناعة المكاييل وتشكيلها ١٥٠ - ١٦٠
- أولا : المكاييل الخشبية ١٥٠ - ١٥١
- ثانياً : المكاييل المعدنية ١٥٢ - ١٥٣
- ثالثاً : المكاييل الزجاجية ١٥٤ - ١٥٦
- رابعاً : المكاييل الفخارية ١٥٧ -١٥٨
- خامساً : المكاييل الخوصية ١٥٩ - ١٦٠
- المبحث الثاني : مراكز صناعة المكاييل في الحجاز ١٦١ - ١٦٤
- أولا : مكة المكرمة ١٦١
- ثانياً : المدينة المنورة ١٦٢
- ثالثا : الطائف ١٦٣
- رابعاً : خيبـر ١٦٣
- الفصل الرابع :(الإشراف على إصدار المكاييل) ١٦٥ - ١٧٨
- المبحث الأول : الإشراف الإداري على المكاييل ١٦٨ - ١٧٣
- المبحث الثاني : الإشراف الفنى على إصدار المكاييل ١٧٤ - ١٧٨
- الفصل الخامس : (الكتابات على المكاييل الإسلاميه) ١٧٩ - ١٨٦
- المبحث الأول : طرق تنفيذ الكتابات على المكاييل ١٨٣ - ١٨٤
- المبحث الثاني : أنواع الكتابات على المكاييل ١٨٥ - ١٨٦
- خاتمة البحث ١٨٧ - ١٩٠

ملاحق ولوحات البحث	١٩١ - ٢١٢
قائمة المصادر والمراجع	٢١٣ - ٢٣١
أولا المصادر	٢١٤ - ٢٢٤
ثانيا : المراجع	٢٢٥ - ٢٣١
محتويات البحث	٢٣٢ - ٢٣٥

تمت بحمد الله